

الرسم والضبط القرآني لطائف ومواقف

بقلم: عبد المجيد رياش

الناظر فيما تنطوي عليه حروف
الكلمات من لطائف وإشارات مختلفة
يجد نفسه مدفوعاً لأن يقول: **سبحان من**
وَفَقَّ تلك النخبة من الراسمين إلى رسم كتابه
العظيم على طريقة حققت المرامي العامة
للقرءان الكريم، سواء من حيث
القراءات، أو من حيث الجوانب العقديّة،
أو من حيث الجوانب الأدبيّة؛ بل حتى
من جانب الأحكام الشرعية، فتحققت
هيمنة هذا الكتاب العظيم على ما سبقه
من الكتب؛ قال الرعيني الشاطبي في
عقيلته عن سر كتابته بحروف عارية
عن النقط والضبط:

فَجَرَّدُوهُ كما يهوى كتابته

ما فيه شَكْلٌ ولا نَقْطٌ فيَحْتَجِرَا
فأشار - رحمه الله - إلى سر من أسرار
كتابته مجرداً من النقط والضبط، وذلك
لأن بعض كلمات القرءان تقرأ بعدة
أوجه، والنقط وإثبات جميع الحروف
يقيد شموله لتلك القراءات؛ فمثلاً قوله:
﴿ناها الدس اموا كوا انصرا لله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الرسم والضبط القرآني لطائف ومواقف

بحول الله وقوته نشرع في كتابة مقالات
حول علم الرسم والضبط: ندفع من
خلالها طلبة العلم إلى الاهتمام بهذا
العلم الذي عز فحوله في أيامنا هذه.
وسأبدأ بمقدمات أعرف القارئ من
خلالها ببعض فوائد تعلم هذا العلم، ثم
أبين أدوات الضبط المستعملة بالمصاحف
بمختلف العالم الإسلامي مع بيان
مدلول كل أداة.

وأتوجه للذي يسمع السر والنجوى أن
يرزقني التيسير والتوفيق والقبول، إنه
سميع قريب للدعاء مجيب.

فأقول مستعينا بالذي لا يستعان بغيره:
علم الرسم القرآني وضبطه جانب من
جوانب عظمة هذا الكتاب العظيم،
الذي لا يتمكن أي واحد من الإحاطة
بما تحويه كلماته؛ بل وحروفه، فإن

دراسات

تقرأ بوجهين؛ هما:

الأول: عند ما ترد الألف إلى ناحية الراء
تقرأ الكلمة كما يلي: ﴿أَنْصُرَآلِلَّهِ﴾.

الثاني: عند ما تقدم الألف إلى ناحية
اللام تقرأ الكلمة كما يلي: ﴿أَنْصُرَآلِلَّهِ﴾،
فلو ضبطت حروفها لامتنع علينا قراءتها
بالوجهين.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَاللَّامِ الْمُس﴾ فهذه
الكلمة تقرأ بوجهين؛ هما:

الأول: عند تقديم الألف نحو الذال تقرأ
كما يلي: ﴿وَالْيَلِإِئْمَآبَرِ﴾.

الثاني: عند تحريك الألف إلى ناحية
الذال تقرأ كما يلي: ﴿وَالْيَلِإِئْمَآبَرِ﴾ على
وجه تحقيق الهمز

وعلى وجه النقل: ﴿وَالْيَلِإِئْمَآبَرِ﴾.

فانظر أخي الكريم إلى هذه اللطيفة
العجيبة في الجملتين السابقتين؛ حرف
الألف توسط الكلمتين لأداء دور المفتاح
المتعدد الخدمات إن سحبته نحو اليمين
قرئت الكلمة على وجهه، وإن سحبته نحو
الشمال قرئت الكلمة على وجهه آخر!!!

فإنه لو كتب بالنقط والضبط لما تمكنا
من قراءة الكلمة على ما سبق لتحجر
الحرف على وجه واحد، فدل ذلك على
بعد النظر لدى الكتبة الذي كتبوا هذا
الكتاب العظيم على الوجه الذي يحير
عقول أولي الأبواب!!!

وبهذا يتبين لك التوفيق الذي ناله
الرعي الشاطبي في التعبير عن سر
كتابته بحروف عارية عن النقط
والضبط:

فَجَرَدُوهُ كَمَا يَهُو كِتَابَتَهُ

ما فيه شكٌ ولا نَقْطٌ فَيَحْتَجِرَا
نعم؛ لو كتب بالنقط والشكل لما اتسع
ليشمل القراءات المختلفة، فضلا عن
اللطائف العجيبة التي تنطوي تحت
هيئات الحروف!!! ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

زيادة بسط: قوله: ﴿حَا امْرِيك﴾ هود: 75
كتبت بألف واحدة بعد الألف المدية،
وتقرأ وفق الآتي:

- **قراءة تحقيق الهمزتين** ويكون بإلحاق



دراسات

الهمزة في كلمة: ﴿جَاءَ﴾ أو ﴿جَاءَ﴾ أو ﴿جَاءَ﴾ ثم تلحق همزة في فوق ألف كلمة: ﴿أَمْرٌ﴾ فتصبح الكلمة كما يلي: ﴿جَاءَ أَمْرٌ رَيْكَ﴾.

- **قراءة إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر**

والضبط فيها يكون بإسقاط الهمزة من كلمة: ﴿جَاءَ﴾ فتقرأ كما يلي: ﴿جَاءَ أَمْرٌ رَيْكَ﴾، وهذا على وجه المد، وعلى وجه القصر تكون كما يلي: ﴿جَاءَ أَمْرٌ رَيْكَ﴾.

- **تحقيق الهمزة الأولى مع تسهيل الثانية**

والضبط فيها يكون بإلحاق الهمزة في كلمة: ﴿جَاءَ﴾ ووضع علامة التسهيل - دارة حمراء مطموسة الوسط - فوق الألف بدلا من الهمزة: ﴿أَمْرٌ﴾ فتكون الكلمة كما يلي: ﴿جَاءَ أَمْرٌ رَيْكَ﴾.

- **تحقيق الهمزة الأولى مع إبدال الثانية ألفا**

مع المد المشبع، والضبط فيها يكون بإلحاق الهمزة في كلمة: ﴿جَاءَ﴾ ووضع علامة المد فوق الألف بدلا من الهمزة: ﴿أَمْرٌ﴾ فتكون الكلمة كما يلي: ﴿جَاءَ أَمْرٌ رَيْكَ﴾.

فمن خلال التوضيح السابق يتبين لنا أن للهمزة الدور الأساسي في توجيه القراءات والتعامل مع اختلافاتها، فلو كتب الصحابة الهمزة بالمصاحف العثمانية لما تمكنا من التعامل بتلك المرونة مع القراءات الواردة في هذه الكلمة ونظيراتها؛ هذا أولا.

وأما ثانيا: فمن أسباب كتابة القرءان مجردا من النقط والشكل: **أن الحاجة لهم تدع إليه** - الضبط - **وقت كتابته**؛ فالعرب كانت لديهم القدرة على القراءة وفق ما كتبت عليه المصاحف، فلم يحتاجوا إلى النقط؛ فمثلا: ﴿إنا نحن ربنا للكر وانا له لعصو﴾ و ﴿إنا نحن كعروا سوا علمهم انذرهم ام لم سذرهم لا يومون﴾ يمكن لأي واحد منهم قراءتها، وبدون أي تلثم.

ثالثا: **فتح باب التنافس بين العلماء في خدمة كتاب الله وقت الحاجة إلى ذلك**. من الأسباب التي دعت الكتبة رضي الله عنهم لكتابة القرءان كما وصفنا ليرك

دراسات

"ليسوا" هي الواو المدية التي بعد الهمزة أي: واو الجماعة قال بإلحاق واو حمراء بعد السين توضع عليها علامة المد، وتلحق بعد هذه الواو همزة فوقها ضمة، ثم تضبط الألف بدارة الزيادة الدالة على السقوط من اللفظ: ﴿لَيْسَوْا﴾.

- ومن رأى أن الواو التي قبل الألف "ليسوا" سرج الهمزة قال بإلحاق واو حمراء بعد السين توضع عليها علامة المد، وتلحق الهمزة فوق الواو الثابتة ثم تلحق بعدها واو حمراء - والتي هي واو الجماعة - ثم تضبط الألف بدارة الزيادة الدالة على السقوط من اللفظ: ﴿لَيْسَوْا﴾.

كل ذلك صحيح، والعمل على الثاني.

فوائد معرفة علمي الرسم والضبط:

لمعرفة فني الرسم والضبط فوائد عديدة؛ الحاضر في خاطر منها:

- 1 - معرفة مواطن الكلمات من السور
- القرآنية:** المعرفة بعلمي الرسم والضبط تمكن صاحبها من معرفة مواطن

الباب مفتوحاً أمام أهل العلم ليتنافسوا في خدمة كتاب ربهم؛ فمثلاً كلمة: ﴿ليسوا﴾ كتبت بخمسة أحرف، وتقرأ بقراءات للعلماء في ضبطها أوجه عدة؛ منها:

1 - **قراءة النون مع فتح الهمزة:** ﴿لَيْسَوْا﴾.

2 - **قراءة الياء مع فتح الهمزة:** ﴿لَيْسَوْا﴾.

3 - **قراءة الياء مع ضم الهمزة ممدودة،** وضبط الكلمة وفق قراءة الجمع احتاج إلى زيادة تدقيق النظر من العلماء في حال "أصول" حروف الكلمة:

- فمن رأى أن الواو التي قبل الألف "ليسوا" هي الواو المدية التي هي من بنية الكلمة - لأن أصل الكلمة: "سوء" - قال بوضع علامة المد فوق الواو، وحينها تلحق بعد الواو همزة فوقها ضمة وبعد الهمزة تلحق واو حمراء والتي هي واو الجماعة، ثم تضبط الألف الفارقة بدارة الزيادة الدالة على السقوط من اللفظ: ﴿لَيْسَوْا﴾.

- ومن رأى أن الواو التي قبل الألف

برسمين، كما هو الحال في كلمة: ﴿كَلَّابًا﴾ بالنبا، فإنها في موطنها الأول كتبت بالثابت اتفاقاً: ﴿كَلَّابًا﴾، وفي الموطن الثاني الراجح فيه أنه بالمحذوف: ﴿كَلَّابًا﴾.

ومعرفة الثابت من المحذوف تجعله يميز بين الصحيح وغيره من الأقوال التي تصدر من البعض من حين لآخر، وخاصة فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية؛ فمثلاً: الكثير من الكتبة - وحتى الكبار منهم - جزموا بأن المصحف المحفوظ بمدينة طشقند هو أحد المصاحف العثمانية، وكنت أظن أنه كذلك، وبقيت على ذلك الظن إلى أن جاءني الرد من الدكتور محمد بن سعيد شريفي على ما كتبت تحت عنوان: "مصحف وزارة الشؤون الدينية بين الحداثة والأصالة" وأرفق مع رده على مقالتي صوراً من مصاحف مختلفة، ومنها صورة من مصحف طشقند ولما نظرت في تلك الصورة، أحسست أنني استقدت فائدة

الكلمات من السور القرآنية، وهو أمر يساعده على الحفظ، ويسهل عليه معرفة المتشابه من الكلمات لفظاً ورسمًا وضبطاً.

2 - معرفة الثابت من المحذوف من المصاحف العثمانية: تمييز حروف الرسم عما هو ملحقات الضبط بجميع أنواعها من أهم ما يعرفه المرء من دراسته لعلمي الرسم والضبط، وبه يتمكن من معرفة ما هو من حروف المصاحف العثمانية وما هو من زيادات العلماء لضبط الكلمات، أو أنه من محض الخطأ.

وإنني والحمد لله لما قمت بتمييز الرسم عن الضبط في المصاحف التي كتبتها، أو قمت بتنسيقها دعا لي الكثير من رجال العلم وطلبتها؛ لأنهم رأوا فيه تحقيقاً لما تمنوه.

فالقارئ إن رأى الحرف قد كتب بالأسود علم أنه من الرسم، وإن رآه بالأحمر علم أنه من الضبط، وخاصة في الكلمة الواحدة التي رسمت في العثمانية

دراسات

3 - معرفة هيئة الكلمات القرآنية في كل موطن من مواطنها؛ وهل هي متحدة أو مختلفة: مما يحصله طالب علمي الرسم والضبط المعرفة بهيئات الكلمات في كل موطن من مواطن ورودها بالقرآن، بحيث يعرف حالات رسمها، وهل هي متحدة أو مختلفة، وكذا معرفة أوجه ضبطها؛ فمثلاً كلمة: سيماهم أول ما يجب على طالب العلم في هذا الفن أن يحدد مواطن ورود الكلمة، ثم ينظر في رسمها هل هو متحد أو مختلف، ثم ينظر في القراءات التي قرئت بها، ثم يحدد أوجه ضبطها وفق كل قراءة، ولا بد أن ينظر في احتمالات الضبط في كل قراءة فإنه إن واصل المسير على ذلك يمكنه أن يصير من فحول هذا العلم. وتطبيقاً لما سبق أقول وبالله التوفيق: أما **موردها**: فقد وردت ست مرات في خمس سور: سورة البقرة: 272 وسورة الأعراف: 45 و 47 و الفتح: 29 و القتال: 31 و الرحمن: 41؛ هذا عن موردها.

لا تقدر بثمن - وكل الفوائد العلمية لا تقدر بثمن - لأن تلك الصورة حوت قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَفْهِزُّ بِهِمْ وَيَمْلَأُ فِي هُغْيَلِنِهِمْ يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: 14 وقد كتبت الآية فيها كما يلي: ﴿الله يسهر بهم﴾ بسقوط الياء من كلمة: ﴿يَسْتَفْهِزُّ﴾ والياء في هذه الكلمة من الثابت باتفاق العلماء، **فدل على أن هذا المصحف ليس هو من المصاحف العثمانية؛** لأن العلماء درسوا المصاحف العثمانية ووصفوا حروفها بدقة، ولم يذكر أحد منهم أن الياء في هذه الكلمة من المحذوف: ﴿يَسْتَفْهِزُّ﴾ وقد أجمعت مصاحف الأمة قاطبة قديماً وحديثاً على كتابة الكلمة بالهمزة: ﴿يَسْتَفْهِزُّ﴾. وهناك غير ما ذكرت من الفوائد التي يحصلها طالب العلم من معرفته للثابت والمحذوف من حروف الكلمات القرآنية، وإنني بحول الله سأخصص لهذه الجزئية مقالا أو مقالات - حسب النشاط والعوامل المحيطة بالمرء.

وأما **رسمها** فإنها لم تتحد في رسمها، وإنما جاء رسمها على أوجه هي:

الأول: يكتب كله بالألف: سِيْمَاهُمْ، وهو قول عاصم الجحدري رواه عنه الداني في المقنع.

الثاني: يكتب في حرفي الأعراف بالياء بعد الميم على الأصل والإمالة: سِيْمِيْهُمْ وذلك في قوله: ﴿كُلًّا بِسِيْمِيْلَهُمْ﴾ و﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيْمِيْلَهُمْ﴾.

الثالث: يكتب بحذف الألف والياء بعد الميم: سِيْمَهُمْ؛ في الحروف الثلاثة: البقرة والقتال والرحمن.

الرابع: يكتب بإثبات الألف بعد الميم: سِيْمَاهُمْ وهذا في حرف الفتح. وما عداه يكتب بالياء بعد الميم: سِيْمِيْهُمْ والذي وقع عليه العمل ما يلي:

- 1- **إثبات الألف** في الذي بالفتح.
 - 2- **إثبات الياء** في موضعي الأعراف.
 - 3- **حذف الألف والياء** في الذي بالبقرة والقتال والرحمن. وهذا على اختيار ابن نجاح.
- وأما على اختيار الداني يكون على وجهين:

1- **إثبات الألف** في الذي بالفتح.

2- **إثبات الياء** في ما عدا حرف الفتح.

وأما **ضبطها وقراءتها:** أما الضبط فتتحكم فيه القراءات التي قرئت بها الكلمة في موطنها من سورها.

والقراءات الواردة في هذه الكلمة؛ هي:

1- **قراءة فتح الميم الوسطى.**

2- **قراءة إمالة الميم الوسطى.**

3- **قراءة تقليل الميم الوسطى.**

4- **قراءة إسكان ميم الجمع.**

5- **قراءة ضم ميم الجمع.**

وتطبيقا لما سبق نقول الضبط فيها يكون كما يلي:

- **قراءة فتح الميم الوسطى مع إسكان ميم**

الجمع: سِيْمَلَهُمْ و سِيْمِيْلَهُمْ و سِيْمَاهُمْ

- **قراءة فتح الميم الوسطى مع ضم ميم**

الجمع: سِيْمَلَهُمْ و سِيْمِيْلَهُمْ و سِيْمَاهُمْ و

- **قراءة إمالة الميم الوسطى:** سِيْمِيْلَهُمْ

و سِيْمِيْلَهُمْ و سِيْمَاهُمْ.

- **قراءة تقليل الميم الوسطى:** سِيْمِيْلَهُمْ

و سِيْمِيْلَهُمْ و سِيْمَاهُمْ.

4 - معرفة أصل حروف الكلمات القراءانية

سواء منها الثابتة، أو المحذوفة: مما يحصله المتعلم لعلمي الرسم والضبط معرفة أجناس الحروف، سواء الثابت أو المحذوف منها، وهذا من شأنه تقوية الدائرة المعرفية لدى الطالب.

ومن هذا: الخلاف في أصل الحرف الثابت في الكلمات التالية: "اللاتي" و"اللائي" الدالة على جمع النسوة، فهي من الكلمات التي رسمت بالمصحف بلام واحدة، والقياس أن ترسم بلامين، وقد اختلف في أي اللامين حذف منهما.

قال الإمام الداني: والمحذوفة عندي هي اللام الأصلية، وجائز أن تكون لام المعرفة لذهابها بالإدغام، وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً. والأول أوجه لا متناعها من الانفصال من همزة الوصل فلم تحذف لذلك.

قال أبو داود في مختصر التبيين: ﴿وَالَّتِي﴾ بلام واحدة، وهي عندي المتحركة المشددة، وبحذف الألف الموجودة بعدها

في اللفظ.

فأنت ترى اختلاف الشيخين في جنس اللام المحذوفة وفائدة الخلاف بين القولين تظهر في الضبط، فعلى القول بأن اللام الأصلية هي المحذوفة فلا ضبط للثابتة ولا إلحاق للألف بعدها؛ لأنها زائدة.

وعلى القول بأن الثابتة هي الأصلية فإنها تضبط بوضع الشدة، والفتحة على اللام، وتلحق الألف بعدها.

وأذكر أنني تكلمت مع قارئ من قراء الشام فقال لي: مصحف مجمع المدينة رواية ورش به أخطاء!!!

فقلت له: مثل ماذا؟

فقال: اللاتي مكتوبة فيه: التي.

فعلت أنه غريب عن هذا الفن العظيم، وقلت له: هذا المصحف من أحسن

المصاحف من حيث وضوح حرفه ودقة ضبطه،

وإهمال كلمة: ﴿الَّتِي﴾ من الضبط:

﴿الَّتِي﴾ هو اختيار إمام الفن الداني -

رحمه الله، وهو الذي عليه العمل لدى

علماء الأندلس والمغرب العربي، وعموم إفريقية.

والذي جعل الشيخ القارئ يحكم على الكلمة بالخطأ كونه لا علم له بأوليات علم الضبط، وأنه لم تقع عينه على غير مصحف حفص!!!

ومما هو من هذا الاختلاف بين الشيخ والتلميذ في الياء المحذوفة في الكلمات:

«للحواريين» و «الأمسين» وما كان على هيتئتهما فقد رسمت هذه الكلمات بياء واحدة واختلف الشيخ والتلميذ في جنس الياء المحذوفة أي الياء الأصلية في الكلمة؟ أم هي الياء الزائدة عن بنية الكلمة "ياء الجمع"؟ وعلى الاختلاف في جنس المحذوفة جاء الاختلاف في وجه الضبط، فعلى القول بأن المحذوفة هي الأصلية - كما هو اختيار الشيخ - وجب علينا إلحاق ياء بالحمرة قبل الياء الثابتة وتضبط - الحمراء - بالشدة والكسرة: «لِلْحَوَارِيِّينَ» و «الْأَمْسِينَ» وذلك لأن الأصلية هي التي تستحق الضبط

وأما الزائدة فهي حرف مد فحقها الإهمال من الضبط كما رأيت.

وعلى القول بأن المحذوفة هي الزائدة - كما هو رأي التلميذ - وجب علينا ضبط الياء الثابتة بالشدة والكسرة وإلحاق ياء حمراء بعدها: «لِلْحَوَارِيِّينَ» و «الْأَمْسِينَ»

والوجه الأول ضبطت وفقه مصاحف، والوجه الثاني ضبطت وفقه مصاحف.

5 - معرفة أصول الكلمات ومادة اشتقاقها

هناك كلمات اتفق على مادة اشتقاقها، وهناك كلمات اختلف في مادة اشتقاقها، ومن هذه الكلمات كلمة: "طغا - طغى" اختلف في أصلها هل هي واوية كما في قوله: «تَصْعَوْنَ فِي الْبِلَادِ» فيكتب فعلها بالألف: "طغا" أم هي يائية كما في قوله: «وَيَمْلَأُهُمْ فِي صُغُلِهِمْ يَغْمَهُونَ» فيكتب فعلها بالياء: "طغى"؟

والطغيان في اللغة هو تجاوز الحد.

والطغيان ذكر في القرآن في حق الإنسان كما في قوله: «إِنَّمَا هِيَ إِلَهُ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

دراسات

هَـٰغِيٍّ النازعات: 17 و﴿فَأَمَّا مَنْ هَـٰغِيٍّ
وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ النازعات: 37.
وذكر في حق الماء وذلك في قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا
هَـٰغَا أَلْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾
الحاقة: 10 ولك أخي الكريم أن تسأل
عن السبب الذي جعل كتبة المصاحف
العثمانية - رضي الله عنهم - يفرقون بين
طغيان الإنسان وطغيان الماء في الكتابة!!!
فانقول لك: إن الطغيان في الإنسان
انحطاط خلقي، ومرض نفساني "إيماني"
يؤدي بصاحبه إلى الانسفال، فالتكبر
كمن ارتقى أعلى قمة في البلد فأصبح يرى
الناس صغاراً والناس يرونه هو الصغير،
فالتكبر يحط من قيمة صاحبه، ويؤدي به
إلى الانسفال عقيدة وسلوكاً، فيعامل
بنقيض قصده؛ فمثلاً: فرعون طغى وبلغ
النهاية في الطغيان، فأراد أن يرتقي
أسباب السماء، يصعد من سفلى إلى علو
فقال: ﴿يَلْهَأْمَلُنْ إِذْ بِنِى لِى صَرْحًا لَّعَلِّي
أَبْلُغُ الْعِلَّاءِ سُبُلَ اسْمَلَاتِ السَّمَلَاتِ
فَأَصْلُغُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ فكانت عاقبته

الانسفال إلى قاع البحر، فناسب كتب
التي في حقه بالياء، دلالة على انحطاطه
وبشارة له بالنهاية المتدنية؛ لأنه تظاهر
بالعلو وهو ليس من أهله فعوقب بالمآل
المتدني!!!

وأما التي في حق الماء فإن نوحاً عليه
السلام لما رآ من قومه ما رآ توجه إلى
ربه بالدعاء: ﴿فَلَمَّا رَآهُ أَنَّى مَغْلُوبٌ
فَانْتَصَرَ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى
الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ﴾، فناسب كتابتها
بالألف القائمة لتزيد في توضيح الحال،
لأن الماء طغى فخرج عن أصله الذي هو
الانسفال؛ فأصبح يصعد من سفلى إلى
علو!!!

فإن قال قائل: أي المائين كان أسرع، ماء
السماء النازل أم ماء الأرض الصاعد؟
نقول: إن طغيان الماء معجزة والمعجزات
هي الخروج عن العادة، والماء ههنا خرج
عن عادته، فانفتحت أبواب السماء بالماء
المنهمر وانفجرت الأرض عيوناً "نوافير"



يندفع ماؤها إلى علو، ولما السماء حد لا ينزل عنه ولما الأرض حد لا يرتفع عنه ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾!!! فالألف في ﴿هَـصَـغَا الْمَاءُ﴾ تصويرية للواقع الذي كان عليه الماء. والياء في التي في حق الإنسان تصويرية للمآل الذي يصير إليه من طغي، والله أعلم.

6 - **معرفة القراءات القرآنية الواردة في كل كلمة:** لا أقول إن المعرفة بعلمي الرسم والضبط تساعد على معرفة القراءات؛ بل أقول: مما تعلمته من اهتمامي بالمصاحف، وتفرغي لخدمتها: **رسما وضبطا وتحويلا من رواية لرواية أخرى:** المعرفة بالقراءات القرآنية الواردة في الكلمة الواحدة، وحتى الشاذ منها؛ لأنني كنت أضع كل الاحتمالات التي ترد على في ضبط حروف كل كلمة، ومن خلال هذا كنت أتوصل إلى القراءات وأعطي كل قراءة الأوجه التي يمكنني ضبط الكلمة وفقها. والحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم.

وإنني أقول: يا طلاب القراءات إن المعرفة بأصول الكلمات القرآنية ومناهج ضبطها تعينكم على تحصيل القراءات القرآنية، وها هي مفاتيحها بين أيديكم، فهلموا إليها وفقكم الله.

7 - **احتمالات ضبطها:** قد تكون الكلمة مما لا خلاف في رسم حروفها، وتضبط بأوجه متعددة، ومنها:

كلمة: ﴿بَاسِمْ﴾ الذاريات: 47 هذه الكلمة اتفق على رسمها بخمسة أحرف؛ بألف وياءين ما بين الباء والدال، وتقرأ بأربعة أحرف؛ أي: أن حرفا من حروفها ساقط من النطق.

فأما قراءاتها فليس فيها قراءات تؤثر على الضبط.

وأما ضبطها فقد اختلف في ضبطها بناء على اختلافهم في الحرف الزائد فيها على ما يلي:

- **اعتبار أن الألف هي الزائدة:** ﴿بَإِيَّيْ﴾، وهو وجه سليم مزيل للبس؛ ولكن يؤخذ عليه بما قيل إن الياء زيدت للفرق بين

دراسات

تصرف منها، وكذا: ﴿صَنَوَانٍ﴾ و﴿قَنَوَانٍ﴾ وجب الإظهار، وهذا حتى لا تخرج الكلمة من معناها المراد إلى معنى آخر؛ لذا يجب على الضابط أن يكون بصيرا بما يخل له المعاني.

9 - **البعد العقدي والفقهي والأدبي في رسم الكلمة:** مما روعي من طرف علماء الرسم والضبط ما يكون مساعدا للقارئ في توضيح الجوانب العقدية والفقهية والأدبية. ومما يدخل في الجانب العقدي:

- رسم كلمة: اللات الدالة على اسم الصنم بالتاء المفتوحة: ﴿اللّت﴾ ولم ترسم بالتاء المغلقة: الله، وذلك حتى لا يشتبه اسم المعبود من دون الله زورا وبهتانا بهيئة اسم المعبود بحق جل جلاله، فإنها لو كتبت بالتاء المربوطة مع انعدام النقط لأدى ذلك إلى قراءتها بالهاء: الله وفرارا من هذا التشابه في الهيئة فتحت التاء: ﴿اللّت﴾. لإبعاد الوهم؛ هذا أولا.

وأما ثانيا: الضباط - رحمهم الله - قد زادوا في التفرقة بين الكلمتين فألحقوا

اليد الجارحة، والأيد القوة.

- **اعتبار أن الياء الأولى هي الزائدة:**

﴿بَأْيَيْدٍ﴾، ولك في ضبطها وفق اختيار أهل المغرب ما يلي:

* ﴿بَأْيَيْدٍ﴾ على اعتبار أنهم لا يفرقون بين سكون الحرف الميت وسكون الحرف الحي.

* ﴿بَأْيَيْدٍ﴾ وذلك بضبط الياء الأولى الزائدة بجرة دلالة على زيادتها.

- **اعتبار أن الياء الثانية هي الزائدة:** ﴿بَأْيَيْدٍ﴾.

8 - **معاني الكلمات:** علم الرسم والضبط يعين الطالب على معرفة معاني الكلمات، والأمثلة على هذا كثيرة جدا، ولكنني أكتفي بلطيفة من لطائف الضبط المبيّنة لكيفية الأداء؛ وهي:

أن أهل العلم قالوا في إدغام النون الساكنة في حرف من حروف الإدغام "يرملون" أنه يجب أن تكون النون في كلمة وحرف الإدغام في كلمة أخرى، فإن اجتمعت النون الساكنة مع حرف الإدغام في كلمة واحدة؛ مثل: ﴿الْكُنْيَا﴾ و﴿بُنَيَّانٍ﴾ وما

الألف بعد اللام في ﴿أَلَمْتُ﴾، ولم يلحقوها في الألفاظ الثلاثة الدالة على المعبود بحق: ﴿اللَّهُ﴾ و﴿إِلَهَ﴾ و﴿الَّهِمَّ﴾ مع وجوب النطق بها. ومن ألحقها من الكتبة فهو جاهل بأدبيات الكتابة.

والأمثلة من هذا كثيرة جدا جدا، يمكنك أخي القارئ أن تتوصل إلى بعضها إن استعملت الفاحص في جنس أي حرف من حروف الكلمات القرآنية. ومما يدخل في الجانب الفقهي: فتح تاء الأنثى بألفاظها الثلاثة: امرأت، أخت، ابنت.

من تتبع هذه الكلمات في المصحف وجد أنها رسمت بالتاء المفتوحة في المواطن التي ذكرت فيها بجانب محرمها ولو كان كافرا:

- "الزوج" ﴿إِمْرَأَتِ نُوحٍ﴾، ﴿إِمْرَأَتِ فِرْعَوْنَ﴾.

- الأخ: ﴿يَا أُخْتِ هَلْزُونُ﴾.

- الأب: ﴿إِبْنَتِ عِمْرَانَ﴾

وفي المواطن التي ذكرت فيها مفردة بعيدة

عن المحرم كتبت بالتاء المغلقة:

- ﴿إِمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، ﴿وَأِمْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾.

وذلك - والله أعلم - أن التاء ههنا بمثابة الجلباب، فإن جاء مع المرأة محرم فلا حرج عليها في فتح جلبابها، وإن انعدم ضمت عليها جلبابها حتى ولو كانت مع أفراد مملكتها كحال ملكة سبأ: ﴿إِمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، لم تتبرج أمامهم بدعوى أنهم من رعيتهما!!!

وكذلك الحال مع المؤمنة التي جاءت النبي ﷺ وهو وسط الصحابة: ﴿وَأِمْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾!!!

فالمحرم هو الفيصل في حال العباءة، فإن وجد وانعدم الغريب فتحت التاء "العباءة"، وإن انعدم أغلقت التاء "العباءة"

ولذا كتبت تاء "عباءة" التي نشر عنها بعلها مغلقة لأنها أصبحت كمن لا بعل لها!!!

10 - بعد النظر عند علماء الرسم والضبط:

مما أرى أنه يدخل في هذا اختيار أهل

دراسات

منهما حرف "اللام ألف"، وبما أن الألف محذوفة رسماً ثابتة لفظاً ألحقها علماء الأندلس بهيئة تؤدي إلى تكوين صورة اللام ألف وسط الكلمة؛ كما يلي: ﴿السَّلَم﴾.

وأكتفي بهذه اللطائف في مقالنا هذا، وبحول الله سنتكلم في المقال القادم عن الشق الثاني من العنوان؛ ألا وهو المواقف. أسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا ويرزقنا العمل بما تعلمنا. آمين

الأندلس في كيفية إلحاق الألف المحذوفة بعد اللام.

قاصر النظر يرى في كيفية إلحاق الألف المحذوفة بعد اللام عند أهل الأندلس تنطعا، وقد يحكم عليه بالخطأ؛ كما قال لي الكثيرون ممن لا علم لهم بهذا الفن.

والحق أن اختيار أهل الأندلس في كيفية إلحاقه فيه تأصيل وبعد في النظر، فإن اللام إذا وقعت بعدها ألف تَكُون